

الدور العسكري لماسينيسا ويوغرطة (105-206 ق م)

The military role of Massinissa and Jugurtha (105- 206BC)

حساني محمد¹ ، حمادوش بولخراس²

جامعة ابن خلدون - تيارت ، mhammed.hassani@univ-tiart.dz¹

جامعة ابن خلدون - تيارت ، hamadounel@gmail.com²

تاريخ الإرسال: 2023/09/30 تاريخ القبول: 2024/05/26 تاريخ النشر: 2024/06/30

المخلص باللغة العربية:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إمطة اللثام عن فترة زمنية هامة من تاريخنا الغابر والمتمثلة ما لعبه النوميديون من دور عسكري هام منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد إلى منتصف القرن الأول الميلادي وقد استوقفنا إشكال مثير تمثل في ما الآليات والتدابير العسكرية التي اتخذها القائدان يوغرطا وماسينيسا خلال هذه الفترة التاريخية الحافلة بالتحويلات العسكرية والاضطرابات السياسية، ولبسط هذا الموضوع والإجابة عن هذا الإشكال استخدمنا المنهج الوصفي التاريخي الملائم لسرد الأحداث وتحليلها ومن ثم تركيب النتائج واستقراءها

حيث لاحظنا تسارعا للأحداث العسكرية بظهور عديد من القادة الذين أثروا على الصراع بين روما وقرطاجة، ومقاومة الاحتلال الروماني من بينهم ماسينيسا (Massinissa) و يوغرطة اللذان كانا يسعيان لأهداف مشتركة تمثلت في استرجاع أملاك أسلافهم من أرض وعرش وفرض سيادتهم واستقلالهم على أرضهم رغم اختلاف أساليبهم واستراتيجيات في صد عدوهم المشترك ، حيث عمل ماسينيسا منذ الوهلة الأولى على استرجاع ما يعتبره أحقيته في العرش النوميدي ، أما يوغرطة فقد افتك السلطة بالقوة من أبناء عمه الملك مكيبسا ويرجع ذلك لأسباب كثيرة منها صغرهم في السن، وقلة خبرتهم السياسية والعسكرية، ومن ثم تصادم مع الرومان بسبب ميوله الاستقلالي عن روما ورفضه لفرض وصايتها على نوميديا.

الكلمات المفتاحية: ماسينيسا؛ يوغرطة؛ نوميديا؛ الجيش؛ قرطاجة.

Abstract:

◆ المؤلف المرسل

This research paper aims to uncover an important time period of our ancient history, represented by the Numidians played an important military role since the end of the third century BC to the middle of the first century AD, and we have identified an interesting problem represented in what military mechanisms and measures taken by the commanders yugrta and masensa during this historical period full of military transformations and political Where we noticed an acceleration of military events with the emergence of many leaders who influenced the conflict between Rome and Carthage, and the resistance to the Roman occupation, including Massinissa (Massinissa) and Jugurtha, who were seeking common goals represented in the return of their ancestral property from the land and throne and impose their sovereignty and independence on their land despite their different methods and strategies in repelling their common enemy, where Jugurtha lost power by force from his cousin King makepsa due to many reasons, including their young age, lack of political and military experience, and then clashed with the Romans because of his independence tendencies from Rome and his refusal to impose its Regency on Numidia.

Keywords: Massinissa; Jugurtha; Numidia; Army; Carthage.

مقدمة:

بعد دخول روما و قرطاجة في صراع عسكري دام حوالي قرنين من الزمن في إطار ما يعرف بالحروب البونيقية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، ظهر النوميديون كقوة ثالثة غيّرت من موازين القوى كلاعب أساسي في الصراع ، برز فيها ملوك وقادة كبار على الصعيد السياسي و العسكري ومن أهمهم ماسينيسا ، وبسقوط قرطاجة ، وتوسع الرومان على حساب النوميديين دخلت بلاد المغرب القديم في صراع آخر مع روما ، إذ قابلها النوميديون بمقاومات شرسة من أهمها مقاومة يوغرطة الذي أزهق الرومان ، وكبدهم خسائر مادية وبشرية .

ولا يسعنا إلا أن نلفت الانتباه ضمن هذه الورقة البحثية إلى أن ماسينيسا ويوغرطة من الملوك الذين سطع نجمهم في التاريخ القديم لبلاد المغرب القديم ، ونال هذان الملكان حظا وافرا في الدراسات التاريخية القديمة ، وخاصة الرومانية منها ، ولبسط التحليل والنقاش في هذا الموضوع كان لزاما علينا أن نطرح الإشكال التالي: ما الدور العسكري لهاسينيسا ويوغرطة ؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعنا هذه الفرضيات عبر

التساؤلات التالية : من هم النوميديون ؟ و ماهي مملكتهم ؟ وما الظروف العسكرية والاستراتيجيات السياسية التي أنجبت كل من ماسينسا ويوغرطة ؟ و ماهي أهم المعارك التي خاضها ؟ وللوصول إلى الإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي التاريخي الذي يتركز على ترتيب الأحداث، كما اعتمدنا في بعض الأحيان على المنهج التحليلي للوصول إلى بعض الاستنتاجات ، و كذا المنهج المقارن الذي يتركز على إجراء مقارنة عامة ، بغية إثراء البحث التاريخي وخاصة في المجال العسكري للنوميديين والتعريف بأهم القادة النوميديين وبيان دورهم في ردع المحتلين.

1.التعريف بالنوميديين:

تعددت الأسماء التي أطلقت على السكان الأصليين أو الأهالي لبلاد المغرب القديم في المصادر الأدبية والمادية للحضارة المصرية والإغريقية مرورا بالفينيقية والرومانية.

يرى سالستوس (Sallustius) أن سكان إفريقيا الأوائل هم الجيتول والليبيون ، ويمتازون بالغلظة والفضاضة والوحشية ، وأشهر ما يميزهم أنهم يتغذون على لحوم الحيوانات وعلى النباتات البرية كالقطعان ، كما يرى أنه في فترة لاحقة عبر من إسبانيا الميد والأرمن والفرس إلى إفريقيا ، وكانوا تحت قيادة هرقل حيث اختلط الميد والأرمن بالليبيين واندمجوا بهم ، وعُرف الجميع باسم المور وشيدوا منذ وقت مبكر مدنا ، وكانوا يتبادلون منتجاتهم مع إسبانيا ، في حين اختلط الفرس بالجيتول واستسلموا لحياة التنقل فعرفوا باسم نوماداس ، ومنه جاء الاسم الذي يجمعهم وهو النوميدي ، والحال أن قوة هؤلاء نمت بسرعة فمكنتهم من فتح كل البلاد إلى حدود قرطاج¹.

وإذا كان الاتفاق بين المؤرخين الرومان على أن النوميديين هم سكان نوميديا ، أي المناطق المحاذية لقرطاج من الناحية الشرقية والجنوبية ، فقد تباينت الآراء حول المعنى الدال لكلمة النوميدي بين المؤرخين الإغريق ، حيث ظهر هذا الاسم بصيغة

"نوما دس" (Nomades) في الحروب التي جرت في القرن الخامس قبل الميلاد نقلا عن ديودور الصقلي ، وأن هذا الاسم شاع في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد بعدما أصبح شمال

1 سالستوس ، الحرب يوغرطة ، تر:محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة ، بنغازي ، ليبيا، 2007، ص38.

إفريقيا مسرح للحروب والمعارك بين السكان الأصليين والوافدين،² أضف إلى ذلك تعدد تسميات "النوميد" بين المؤرخين باختلاف لغاتهم، **ونقلا عن محمد العربي العقون كان ستربوان وسالستوس قد اعتبرا أن كلمة "نومادس إغريقية وتعني الرُّحْل³.**

ويلاحظ ذُكر اسم نوميديا عند المؤرخ تيتوس نقلا عن إستيفان غزال عند تلقيبه للقائد الروماني ميتلوس "بنوميديكوس" بعد انتصاراته على يوغرطة⁴، ويذكر ستيان غزال نقلا عن ديدور الصقلي أن النومادس كانوا في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد يشغلون قسما كبيرا من ليبيا حتى الصحراء، وهنا نقف على أن هذين الاسمين نومادس ونوميدي يمكن أن يكونا من أصل محلي، ثم تطورا وأصبح هذا الاسم دالا على الدولة والشعب.⁵

ويذكر المؤرخ محمد بيومي مهران أن النوميديين كانوا يعيشون بين الموريين والإقليم الداخلي غرب قرطاجة في إقليم نوميديا، حيث أطلق الرومان والإغريق اسم النوميديين - المشتق من كلمة يونانية بمعنى رعاة - على هذا الإقليم، ويدل هذا الوصف على حياة الرحل والبدو⁶، ومن جهة أخرى يذكر بلين " أن النوميديين سموا بالرحل لأنهم يغيرون أماكن الرعي وكذلك منازلهم على العربات⁷."

والخلاصة أن كلمة "نوميديا" ظلت تحتل الصدارة في الوجود رغم محاولة الغزاة لإزالة هذا الاسم، إلا أن السكان احتفظوا به، لأنه يدل على هويتهم، وهذا ما يفسر تمسك كثير منهم بهذا الاسم في ألقابهم، حتى خلدته نقوشهم الأثرية، كما أن هناك من أطلق اسم "نوميديا" على قبيلة بناحية تنافست. (سوق أهراس حاليا)⁸.

2. الممالك النوميديّة:

2 إستيفان غزال، تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد التازي سعود، ج 5، أكاديمية المملكة، المغرب، 2007، ص 97.

3 محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في شمال إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2008، ص 15.

4 إستيفان غزال، المرجع السابق، ص 19.

5 المرجع نفسه، ص 199.

6 محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990، ص 191.

7 Plin L'ancien, Histoire Naturelle, trad. J.Désanges, Paris, 1980 V2.

8 محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 159.

تشح المعلومات من المصادر التاريخية حول ظهور الممالك النوميديّة بصفة قطعية في العالم القديم ككيان سياسي مغاري مكتمل الشروط قبل ظهور الدولة القرطاجية، باستثناء أسطورة عيلسة التي تثبت لنا وجود كيان سياسي لبلاد المغرب القديم، وخاصة بعد الاتفاق بين زعيم السكان المحليين وعيلسة، كما تحدثت الأسطورة المشهورة التي تجسد ما دار بينهم⁹.

لكن بعض المؤرخين يذكرون وجود كيان سياسي مغاري وخاصة في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد، الذي عبر نوعا ما عن الأنظمة السياسية المجاورة للدولة القرطاجية، وهذا ما يدل عليه المؤرخ ديدور الصقلي من أن ملكا نوميديا يدعى أيلماس (Ailymas) تحالف مع أغاثو كليس الإغريقي الذي غزا السواحل القرطاجية عام (310 ق م) وهذا الأخير تحالف مع النوميديين من أجل القضاء على الدولة القرطاجية التي تعتبر عدوتهم المشتركة، وتعتبر عن رغبة من السكان المحليين في التحرر من القرطاجيين¹⁰.

كما ترى الباحثة فرحاتي أن النوميديين قد فرضوا سيادتهم على أرضهم بعد توجه القرطاجيين للسيطرة عليها توسعا على حساب الأهالي، خصوصا بعد تغيير قرطاجة لسياستها الإستراتيجية على إثر هزيمتها مع الإغريق في معركة هيمرا (480 ق م)، ونظرا لتسارع الأحداث في بلاد المغرب القديم وخاصة في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد ظهر النوميديون كقوة لا يستهان بها لها كيان سياسي، ومشروع دولة ذات سيادة وقادة وملوك لهم تأثير على الساحة الإقليمية والعالمية في ذلك الزمان¹¹.

1.2. التعريف بمملكة المازيسيل:

لم تعرف مملكة نوميديا الغربية، إلا في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد بفضل الصراع بين روما وقرطاجة في الحرب البونيقية الثانية (218-202 ق م)، ويرجع الفضل في ذلك إلى ملكها صيفافس (syphx) الذي كان له تأثير قوي في الساحة الدولية، حيث

9 محمد البشير شنييتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة)، النهضة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص18.

10 محمد الهادي حارش ، الجذور التاريخية لمملكة نوميديا ، مجلة الاتحاد العام للثوارين العرب ، ص274

11 فتحيّة فرحاتي ، نوميديا (من حكم غايا الى بداية الاحتلال الروماني 213-46 ق م)، مطبعة متيجة ، الجزائر ، 2007، ص ص112-115.

احتضنت هذه المملكة الاجتماع الدولي سيقا (Siga) المشهور سنة (206 ق م)، والذي حضرته الأطراف المتنازعة في الصراع.¹²

ويرى محفوظ قداش أن مملكة المازيسيل تمتد من ملوية إلى الأماسقا (الوادي الكبير) وعاصمتها سيقا، التي كانت تمثل البيت الملكي لصيفاقس،¹³ في المنطقة الممتدة ما بين قبائل نوميديا الشرقية والقبائل المورية والمحيط الأطلسي غربا، وهي بذلك تشتمل على كامل الوسط والغرب الجزائري.¹⁴

ونقلا عن فتيحة فرحاتي وصف استرابون خصوبة أرضها بقوله: "البعض منهم أي المازيسيليون يقطنون أراض تغل مرتين في العام في الصيف والربيع، وأن طول ساق نبات القمح يصل إلى مترين وعشرين سنتمترا وسمكه كان يبلغ نحو سمك الأصبغ الصغير، وإنتاج الحبة كان يصل إلى مائتين وأربعين للحبة الواحدة، لا يبدرون في الربيع حيث كانوا يكتفون بكشط الأرض بمكنسة من الغصن الشائك، والحبوب التي تسقط على الأرض خلال الحصاد تكفي لإعطاء محصول كامل في الصيف".¹⁵

هذه المملكة التي حكمها الملك صيفاقس الذي ذكرته النصوص لأول مرة كملك على نوميديا الغربية، ابتداءً من عام (220 ق م) حتى وفاته في أحداث معركة زاما (202 ق م) حسبما دلت عليه المسكوكات الأثرية¹⁶ التي حملت صورة الملك صيفاقس.¹⁷

2.2. مملكة الماسيسيل شرق نوميديا:

تعتبر مملكة نوميديا الشرقية منبع الملوك الذين ذكرهم المؤرخون، وجرت فيها أحداث كثيرة وهي أقل مساحة من نوميديا الغربية، وتشمل تقريبا أجزاء من الشرق الجزائري، حيث تقلص حدودها الشرقية أمام التوسع القرطاجي، وتقع وسط شرق بلاد

12 محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 16.

13 محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص 62.

14 محمد الصغير غانم، المملكة النوميديّة والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 50.

15 فتيحة فرحاتي، نوميديا (من حكم غايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213-46 ق م)، مطبعة متيجة، الجزائر، 2007، ص ص 112-115.

16 Camps, G., 1960, Aux Origines de la Berbérie, Massinissa a les Débuts de l'Histoire, Libyca, VIII, p 169.

17 فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص 115.

المغرب القديم، فتحتها من الشرق قرطاجة (Carthage) ومن الغرب مملكة نوميديا الغربية¹⁸، وهي عبارة عن منطقة جبلية وعرة مكسوة بالأشجار، وقد اشتهرت بتربية الماشية والأغنام، وبعد تولي ماسينيسا أصبح لهذه المملكة شأن آخر، وخاصة في مجال الزراعة والإسكان حيث تحول هذا المجتمع تدريجيا من حياة التنقل والبدو إلى حياة التحضر والتمدن، كما كانت أرضها صالحة للزراعة، ومن أهم محاصيلها الحبوب¹⁹.

وهذا ما يتناقض مع ما قاله استرابون نقلا عن محمد الصغير غانم : "إن النوميديين كانوا يفضلون السطو دون توقف ويتركون الأرض للزواحف والحيوانات المفترسة ولذلك فإنهم كانوا يسايرون حياة التنقل والبداءة، وهم في ذلك متساوون مع الشعوب التي تحكّم فيها الفقر نتيجة قحولة أراضيهم وجفاف مناخهم²⁰."

وتشير النصوص الأدبية إلى جانب النقوش الليبية البونية المزدوجة لمدينة دقة (Dougga) إلى اسم الملك غايا (Gaia) كأول ملك نوميدي، وكان هو الإغليد²¹.

ونشأت بعده أزمة حادة في الأسرة الماسيلية انتهت بحكم ماسينيسا وكانت عاصمتها سيرتا (Sirta) ووجد هذا الأخير المملكة النوميديّة بعد تحالفه مع الرومان والقضاء على قرينه في نوميديا الغربية صفاكس²².

3. الملك والقائد العسكري ماسينيسا:

ولد ماسينيسا عام (238 ق م)، وهو ابن غايا بن نارفاس في العقد الذي شهدت فيه حرب المرتزقة مع الجيش القرطاجي بعد نهاية الحرب البونيقية الأولى (264-241 ق م).²³ وهو من أشهر الملوك النوميديين، وقائد عسكري وسياسي محنك يستجيب مع كل المتناقضات، اشتهر بثورته الزراعية التي غيرت الحياة اليومية للنوميديين من حياة التنقل، والبدو إلى حياة الحضارة والتمدن، حيث تحالف مع قرطاجة، وشارك معها في عدة حروب ضد الرومان من بينها الحروب في إسبانيا وتقلد عدة مناصب عسكرية، ثم

18 المرجع نفسه، ص 47.

19 المرجع نفسه، ص 54.

20 محمد الصغير غانم المملكة النوميديّة والحضارة البونية، المرجع السابق، ص 53.

21 المرجع نفسه، ص 52.

22 محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى فتح الاسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 10.

23 محمد البشير شنيّتي، اضاء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص 131.

انقلب وتحالف مع الرومان ضد قرطاجة، بعد تأكده أن النصر حليف الرومان لأنه كان ملما بكل السياسات العسكرية للرومان والقرطاجين، ومن جانب آخر، يذكر أن الرومان كانوا يبحثون عن حليف استراتيجي في شمال إفريقيا²⁴.

وبذلك تمكن الرومان من النجاة من الإخفاقات السابقة التي حصلت لكل من أجاثو كليس و ريغولوس عندما نقلوا الحرب إلى بلاد المغرب القديم، واستمر حكم ماسينيسا لمدة تزيد عن أكثر من 50 سنة، وهذا ما يعبر عن شهرته المرتبطة بمدة الحكم التي قضاها، أضف إلى ذلك أنه عاصر الأحداث العالمية في ذلك الوقت مثل الحرب البونيقية الثانية، وبداية الحرب البونيقية الثالثة (149-146 ق م)، كما استطاع توحيد نوميديا، وفرض سيادته على أرض أجداده بعد الحرب البونيقية الثانية²⁵.

3.1. أعمال ماسينيسا العسكرية:

لعب الملك ماسينيسا دورا عسكريا هاما في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثاني، وخاض عدة حروب ومعارك داخلية وخارجية، وكان النصر حليفه في معظمها، و حيث لعب كل الأدوار العسكرية من جندي قرطاجي إلى قائد قرطاجي ويعود ذلك إلى شجاعته وحنكته العسكرية، من جراء مشاركته في بعض الحروب التي خاضتها قرطاجة ضد الرومان، ثم أصبح متحالفا مع روما بعدما تأكد من سقوط قرطاجة .

3.2. جهوده لاستعادة عرشه المنيهوب:

عندما علم ماسينيسا بوفاة عمه وابن عمه كابوس الذي كانت له الأحقية في العرش النوميدي نتيجة تقدمه في السن، ترك ماسينيسا المعارك الدائرة في شبه الجزيرة الأيبيرية سنة (206 ق م)، واتجه نحو إفريقيا، واستعان بملك موريتانيا، والذي أمده بحوالي أربعة آلاف جندي عبر بها من مملكة نوميديا الغربية إلى نوميديا الشرقية، وحين وصل ماسينيسا إلى موطن أجداده، حيث وجد أن الأمر قد تغير بالفعل وذلك بقيام أحد الضباط الكبار بالوصاية على الأمير لاكومازس الأخ الصغير لكابوس، والذي لم يصل إلى سن الحكم، وهذه المحاولة في نظر ماسينيسا تعد محاولة انقلاب على الشرعية المتعامل بها في تنصيب الملك، حيث تعود الأحقية لأكثر سن في الأسرة الحاكمة، وأن ذلك تمّ

24 محمد الصغير غانم المملكة النوميديّة والحضارة البونية، ص 57.

25 ذهبيّة سي الهادي، الملوك النوميدي وعلاقتهم بالرومان، المجلد العاشر، العدد 3، الجزائر،

2019، ص 212.

بايعاز من قرطاجة وتدخل سافر منها في الشؤون الداخلية للمملكة حتى تحرره من أحقيته في العرش النوميدي، وتأكد هذا الشك لماسينيسا وخاصة بعد قيامها بتزويج مازيتول ابنة الأمير القرطاجي حنبعل²⁶.

3.3. مناقشات ماسينيسا الأولى:

بعد الخلاف الذي دار بين الأسرة الحاكمة على العرش النوميدي الشرقي، وعدم تنازل الأطراف المتنازعة على أحقيتها في الحكم أصبح الصدام لا محال بينهم، بحيث استطاع ماسينيسا أن يجمع القبائل الموالية لجده جايا، وأن ينتصر في المناوشات الأولى غير أن الطرف الآخر قام بجمع ما يقارب من 15 ألف جندي، وإعداد العدة ورغم ذلك لم يحققوا النصر على ماسينيسا، ويعود الفضل إلى الحنكة العسكرية التي اكتسبها من الحروب التي خاضها مع القرطاجين، إلا أنه استدرك الوضع وتصالح مع أبناء عمه خشية تدخل قرطاجة وصفاقص واتخاذهم ذريعة وإعلان الحرب عليه وهو ما حدث بالفعل حيث أعلن صفاقص الحرب وسيطر على معظم الأراضي النوميديّة واتجه ماسينيسا نحو خليج سرت ينتظر الدعم من الرومان²⁷.

4.3. مشاركته في معركة زاما (202 ق م):

بعدما عبث حنبعل القرطاجي بالرومان في عقر دارهم وأذاقهم الهزائم تلو الأخرى، أصبحت الأجواء متوترة في روما و قرطاجة، وتصادم الملوك النوميديون فيها بينهم، نقل شيبون الروماني الحرب إلى إفريقيا، مما اضطر مجلس الشيوخ القرطاجي إلى استدعاء القائد حنبعل للرجوع إلى إفريقيا، وبدأت الأطراف في الاستعدادات للحرب، وفي هذه الأثناء أرسل شيبون الروماني سفارة إلى ماسينيسا يدعوه فيها للالتحاق به في منطقة زاما أين التقى الجيشان الروماني والقرطاجي بمساندة ماسينيسا لروما وسيفاقص للقرطاجيين، وكانت هذه الملحمة مفصلية في التاريخ القديم، ودارت رحاها سنة (202 ق م)، حيث لعب فيها القائد ماسينيسا دورا بارزا وحاسما²⁸ وبفضل خطته

قابرال كامبس، ماسينيسا: ترمحمد العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص391.

27Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du nord. Tome.V, Librairie Hachette, Paris, 1927 H.A.A.N, T. III, p

28 شنيتي محمد البشير، قضية السيادة النوميديّة من خلال المصادر التاريخية القديمة، مجلة

الدراسات التاريخية، المجلد 3، العدد 2، الجزائر، 1988 ص36..

العسكرية التي أشاد بها القائد الروماني وشجاعة كجندي نوميدي واستماتته في معاركة ، كما أدى الفرسان النوميديون الذين كانوا تحت امرته دورا حاسما في معاركة الدائرة.²⁹

انتهت معركة زاما لصالح الرومان وماسينيسا و عقد الصلح بين الدولتين، ورضخت قرطاجة لشروط روما ومن بين هذه الشروط:

- السماح لهاسينيسا باسترجاع أرض أجداده .

- لايحق لقرطاجة إعلان الحرب إلا بعد استشارة روما.

5.3 صراعه مع القرطاجين:

ظل ماسينيسا على مدى خمسين سنة منذ نهاية الحرب البونيقية الثانية (202 ق م) يمارس سياساته العدائية ضد قرطاجة من أجل ما يعتبره استرجاع أرض أجداده أحد أهم بنود اتفاقية زاما (202 ق م)، واستغل أحد الفارين منه وطالب قرطاجة استرجاعه،³⁰ وكان في كل مرة يتحرش على القرطاجين ، ولم تكن قرطاجة تملك شيئا سوى الشكوى لمجلس الشيوخ الروماني ، وهذا الأخير كان يكتفي فقط بإرسال لجنة من مجلس الشيوخ للتحقيق في الأمر،³¹ وتأتي نتائجها لصالح ماسينيسا ، وبعدما كثرت مناوشات ماسينيسا على الدولة القرطاجية قررت هذه الأخيرة الرد عليه سنة (150 ق م) ، وأعلنت الحرب دون أن تستأذن روما ، وهذا ما اعتبره الرومان خرقا واضحا لأحد بنود اتفاقية زاما ، و ذريعة فعلية فأعلنت الحرب على قرطاجة (149 ق م)، والتي عرفت بالحرب البونيقية الثالثة (149-146 ق م)، والتي شهدت سقوط وتدمير قرطاجة (146 ق م).³²

6.3 وفاة الهلك ماسينيسا:

عبد العزيز الثعالبي، مقالات في التاريخ القديم، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1986، ص26.

29

30 محمد الصغير غانم، المملكة النوميديّة والحضارة البونية، المرجع السابق، ص86.

31 Polybius, Histoire romaine, trad. Denis ROUSSEL, éd. Gallimard, bibliothèque de la Pleiade, 31 Paris 1970 XXX..

32 جمال مسرحي ، المقاومة النوميديّة، مذكرة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009/2008، ص39.

توفي الملك ماسينيسا في عقده التاسع سنة (148 ق م)، خلال الحرب البونية الثالثة بعد أزيد من نصف قرن من الحكم تمكن في هذه الفترة من تغيير وجه الخريطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لنوميديا التي امتدت في عهده من وادي الملوية غربا إلي معابد فيلينوس شرقا وبوفاته خلفه أبنائه الثلاثة مكيبسا وغلوسة ومصطنبعل الذين وزع المهام بينهم فتكفل الابن الأكبر مكيبسا بالشؤون الإدارية ومصطنبعل بالقضاء وغلوسة بالمهام العسكرية تحت وصاية الدولة الرومانية³³.

4.الملك والقائد العسكري يوغرطة:

ولد يوغرطة في حوالي (160 ق م)، وهو ابن أخ الملك مكيبسا الذي أنجب أذربعل وهيمبسال³⁴، تربى يوغرطة في قصر الملكي بحيث كان يتمتع بجسد قوي وملامح جميلة وله فوق كل ذلك عقل ذكي، ولم يتجه نحو حياة البذخ والدعة مثل أقرانه الأمراء، بل اتبع عادات أجداده الشجعان، فكان يمارس الفروسية، ويتعلم الرماية ويسابق أقرانه في العدو، وكانت تربطه علاقة جيدة بجميع الأهالي، بالإضافة إلى ذلك فقد خصص وقتا كثيرا للصيد وكان من الأوائل الذين يقتلون الحيوانات المتوحشة، وكان الملك مكيبسا مسرورا بهذه الصفات التي يتمتع بها يوغرطة، واعتقد أن شجاعة يوغرطة ستحقق المجد لمملكته، لكنه انزعج منها عندما أدرك أن أعمال يوغرطة تزيد من شعبيته يوما بعد يوم بينما هو يتقدم في السن وأولاده مازالوا صغارا.³⁵

1.4.يوغرطة و الرومان:

بعد وفاة مكيبسا سنة (118 ق م)، الذي سار على خطى والده في توريث العرش إذا قسم المملكة النوميديية قبل وفاته بين أبنائه ومن بينهم يوغرطة، ولكن سرعان ما دب الخلاف بينهم فقتل يوغرطة هيمبسال، حاول الأمير أذر بعل الانتقام لمقتل أخيه لكنه أصطدم بالأمير يوغرطة وهزمه في عدة معارك، استنجد أذربعل بروما من أجل القضاء على يوغرطة وإثبات أحقيته في ملك أبيه، وفي نفس الوقت تفتن يوغرطة لخطة أذربعل، وأرسل مبعوثين إلى روما يدافع عن نفسه، وهكذا تصرفا الأميران النوميديان وكان نوميديا مقاطعة رومانية، أوفد مجلس الشيوخ الروماني سنة (117 ق م) لجنة قسمت نوميديا بين الأمراء المتنازعين على السلطة وأخذت بعين الاعتبار حماية المصالح

33 محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، المرجع السابق، ص20.

34-المرجع نفسه، ص38.

35سالستيوس، المرجع السابق، ص36.

الرومانية في شمال إفريقيا لذلك منحت القسم الشرقي لإذربعل، والقسم الغربي ليوغرطة، وهذا التقسيم كان من أجل روما وسلامتها حيث أعطت الجزء الغربي ليوغرطة لأنها كانت ترى فيه خطرا يهدد وجودها في بلاد المغرب القديم وعلى مشاريعها مستقبلا³⁶.

2.4. حروب يوغرطة:

1.2.4. حرب النوماس:

لقد شارك يوغرطة إلى جانب الرومان في المعارك التي خاضتها ضد الأيبيريين وأبلى بلاء حسنا، وكانت المشاركة في هذه الحرب نزولا عند رغبة عمه الملك، وإن كان هدفها المبطن تعريض حياته للخطر والتخلص منه، ومن جهة أخرى استرضاء لحلفائه الرومان ومساندتهم، غير أنه حدث عكس ما كان يتمناه الملك، فلقد عاد الأمير يوغرطة من المعارك التي دارت في إسبانيا مبليا بلاء حسنا، فنال إعجاب كل من حضر تلك الحرب، وخاصة الرومان وكسب ود وثقة سيبليون الاميلي، بعد أن كلفه بمهمات صعبة وخطيرة وأنجزها بنجاح وفي نهاية الحرب حملة رسالة إلى الملك مكيبسا تحمل في طياتها العرفان والتقدير ليوغرطة، وإعجاب الرومان بشجاعته في المعارك التي خاضها مع الأيبيريين.³⁷

2.2.4. النزاع الداخلي بين الأمراء بعد وفاة مكيبسا :

بعد الاختلاف السياسي بين الأمراء حول المناصب والعرش النوميدي تحول النزاع السياسي إلى نزاع مسلح بين الإخوة الأمراء راحوا ضحيته في الأخير.

بعد الانتهاء من مراسيم دفن الملك مكيبسا اجتمع الإخوة الأمراء بمن فيهم يوغرطة الابن المتبنى بعد مشاركته في حرب نومانتي³⁸، والتي أظهر فيها شجاعة لا نظير لها، وخاصة بعدما أتم كل المهام الحربية بنجاح وإشادة القادة الرومان به، مما دفع مكيبسا إلى تبنيه، وأوصى أبناءه باحترامه وتقديره والاستفادة من خبرته، لكن هيمبسال الذي كان الأصغر لم يحترم يوغرطة، ولم يعط بالا لوصية أبيه الراحل، وعند جلوسهم

36 محمد الحبيب بشاري، علاقة روما بالممالك الإفريقية بعد زوال قرطاجة، جامعة الجزائر 2، المجلد 12 العدد 01، 2012 ص ص، 49-72.

37 محمد الصغير، غانم مقالات وآراء في تاريخ الجزائر عين مليلة، دار الهدى 2005 ص، 165-166.

38 سالستيروس، المرجع السابق، ص 20.

في القصر الملكي جلس يمين أذربعل حتى لا يتوسط يوغرطة المجلس الذي يعتبر تشريفا وتقديرا عند النوميدين، بدأ النقاش والأجواء متوترة بين الإخوة، قترح يوغرطة إلغاء جميع القرارات والأوامر التي أصدرها الملك الراحل خلال خمس سنوات الأخيرة من حياته، متحججا بأن الملك كان فاقدا لعقله بسبب تقدمه في السن، وهنا انتهز هيمبسال الفرصة وأعلن الموافقة على هذا المقترح بما فيه قرار تبني الملك مكيبسا ليوغرطة من أجل إزاحة هذا الأخير من الحكم، من هنا بدأت ملامح الغيظ والخوف بين الأطراف، ولم يد يد يوغرطة شيئا سوى أن يستعد وبأسلوب ذكي ليقضي على هيمبسال بالخدعة، واستغل منزل أحد حراسه الذي وعده وأقنعه بتنفيذ مخططه ضد هيمبسال، أرسل يوغرطة قوة عسكرية كبيرة واقتحمت المنزل وقتلوا هيمبسال وحملوا رأسه إلى الأمير يوغرطة³⁹.

وبهذا الفعل انتشرت الفوضى وأنقسم النوميديون إلى فريقين معارض ومؤيد ليوغرطة، واستطاع هذا الأخير جمع عدد كبير من الجنود، والسيطرة على بعض المدن المركزية بالقوة وأخرى بالاستسلام واستعد لاستعادة نوميديا كاملة، وفي هذه الأثناء أرسل أذربعل مبعوثين إلى روما يروي لهم ما حدث⁴⁰ وفي نفس الوقت استعد لمعركة بينه وبين يوغرطة، ولكنه هزم في أول معركة حربية قادها، وفر إلى روما يستنجد بها، وبذكرها بوصاية روما عليه وعلى أجداده من قبل ماسينسا ومكيبسا، ومساوي يوغرطة، أوفد مجلس الشيوخ الروماني مبعوثين لتقسيم مملكة مكيبسا القديمة بين أذربعل، ويوغرطة استقبل يوغرطة البعثة ورحب بها حيث أعطوا القسم الشرقي المحاذي للإقليم الروماني (قرطاج سابقا) لأذربعل، والقسم الغربي من نوميديا حتى موريطانيا إلى يوغرطة، غادر مبعوثا الرومان بلاد المغرب القديم⁴¹.

وعندها رأى يوغرطة أنه بالرغم من خوفه من الرومان نال مكاسب الجريمة السابقة بفضل أصدقائه الرومان السابقين وبما أن كل شيء يشتري في روما نقض وعده واتجه إلى احتلال مملكة اذر بعل بقوة عسكرية، واختطف في طريقه كثير من السكان والغنائم، وجهاز اذر بعل هو كذلك جيشا كبيرا وتقدم لمواجهة يوغرطة، عسكر الجيشان بالقرب من مدينة كريت، لكن خبرة يوغرطة التي اكتسبها من الحروب السابقة، جعلته يهجم على معسكر أذر بعل قبل بزوغ الفجر، مما أدى إلى تشتت معسكر اذربعل بين

39 سالستيوس، المرجع السابق، ص21.

40 المرجع نفسه، ص22.

41 المرجع نفسه، ص35.

نائم وهارب ومدافع⁴² وانهزم الجيش وفر أذربعل مع قليل من فرسانه إلى مدينة كريتاً وتحصن بها، حاصر يوغرطة المدينة وحاول اقتحامها بكل الوسائل المتاحة في ذلك الوقت إلا أن محاولاته باءت بالفشل، وفي ظل هذه الإجراءات العسكرية المشحونة أرسل مجلس الشيوخ الروماني سفارة على وجه السرعة ليقابلوا الملكين ويوقفوا هذه الحرب ويحلوا خلافاتهم الداخلية وفقاً للقانون الدولي وليس بالحرب.⁴³

وبعد مغادرة البعثة لإفريقيا أدرك يوغرطة أنه ليس بإمكانه أن يدخل المدينة بالقوة نظراً لموقعها المحصن طبيعياً، وبدأ يحاول ليلاً ونهاراً، أحياناً بالعنف وأحياناً بالحيلة والخدعة و انتهت جميع المحاولات بالفشل، وفي نفس الوقت أصبح الخطر يحيط بالملك أذربعل ومدينته المحاصرة لأنها لا تتحمل الحصار الطويل بسبب نقص المؤن، أرسل أذربعل سفارة إلى روما في جنح الليل،⁴⁴ وأعطوا الرسالة إلى مجلس الشيوخ الروماني حيث جاء في محتواها تذكيرهم بوصاية روما على نوميديا وعلى أجداده من قبل ومزاياهم التي كانا يقدمانها إلى الرومان من المساعدة العسكرية في حروبهم الخارجية والداخلية والمساعدات الاقتصادية المتمثلة في تقديم القمح للشعب الروماني، وذكرهم كذلك بمساوئ يوغرطة وكيف قتل أخاه هيمبسال وإعلان الحرب عليه، ومحاصرته في مدينة كريتاً بما فيها الجالية الإيطالية، وكذلك عصيان ونقض يوغرطة لكل الاتفاقيات التي قام مجلس الشيوخ نفسه بإبرامها، وبعد أن قرئت الرسالة في مجلس الشيوخ الروماني انقسم هذا الأخير إلى قسمين أحدهما مع الملك أذربعل حيث أمر أن يرسل جيشاً إلى نوميديا لمساعدة أذربعل، وتأديب يوغرطة والآخر يرى حل الخلافات النوميديّة بالطرق السلمية.⁴⁵

وبفضل حنكة يوغرطة السياسية وخضوع بعض القادة الرومان للرشوة واخذ الهدايا من يوغرطة تباطأ هذا الجيش، وعندما سمع الإيطاليون الذين يعتمد عليهم أذربعل في حماية الأسوار المحصنة طبيعياً بهذه الأخبار، وبفضل خبرتهم العسكرية حثوا أذربعل أن يسلم نفسه والمدينة إلى يوغرطة بشرط واحد أن يتركه على قيد الحياة، وبعد دخول يوغرطة المدينة قام بقتل أذربعل بعد أن عذبه، وقتل جميع من في

42 المرجع نفسه، ص 37.

أحمد حسين السليمانى، تاريخ ملوك البربر في، ط 2، الجزائر القديمة، دار القصة، الجزائر 2007
43، ص 150.

44 سالتوس، المرجع السابق، ص 38.

45 أحمد حسين السليمانى، المرجع السابق، ص 150.

المدينة بما فيهم الايطاليين ، وعندما سمعت روما بهذا الخبر أعلنت الحرب على يوغرطة وأصبح عدوا للشعب الروماني.⁴⁶

3.2.4. الحرب بين يوغرطة والرومان:

تعد مقاومة يوغرطة من أهم المقاومات النوميديّة لبلاد المغرب القديم، فبعد القضاء على الدولة القرطاجية سنة 146 قبل الميلاد اصطدمت الإمبراطورية الرومانية هذه المرة بمقاومة تزعمها الأمير والملك يوغرطة الذي استطاع أن يشق الرومان بفضل حنكته السياسية حيث استعمل عدة أساليب لمراوغة العدو ومنها الرشوة لتبرير أفعاله، بعد أن شاعت الأخبار عما حدث في إفريقيا، ورد فعل مجلس الشيوخ والشعب الروماني وتخاذل بعض القادة الرومانيين وقبولهم الرشوة من يوغرطة، والأساليب الرومانية التي استعملت في معالجة القضية الإفريقية، تأزمت الأوضاع بين روما ونوميديا، أصبح يوغرطة عدو الشعب الروماني وأعلنت روما الحرب على يوغرطة سنة 111 ق م.⁴⁷

4.2.4. حملة بسيتا:

قاد القائد الروماني بسيتا حملة عسكرية على نوميديا وملكها يوغرطة اقتحم فيها الجيش الروماني عدة مدن نوميديّة غير أنهما عقدا اتفاقا بينهما ، وأرجع بعض المؤرخين هذا الاتفاق إلى الرشوة التي أعطاهها يوغرطة لبسيتا، وأثارت هذه الاتفاقية سخط العامة، ومجلس الشيوخ الروماني، وهذا الأخير استدعى يوغرطة ومثل أمامه بعد تأمين حياته، لم يغادر يوغرطة روما قبل أن يرتكب جريمة أخرى وهي اغتيال النوميدي ماسيفا وهو من أحفاد ماسينسا وهذا ما زاد الطين بلة، وعند مغادرته روما قال مقولته المشهورة "روما مدينة للبيع ومصيرها الهلاك إن وجدت من يشتريها" وأعلنت روما الحرب مجددا على نوميديا وكلفت القائد بينوس الحملة على نوميديا 110 ق م.⁴⁸

46 سالتسيوس، المرجع السابق، ص 42.

47 أحمد حسين السليماني، المرجع السابق، ص 151.

48 محمدا لهادي حارش، التاريخ المغربي القديم (السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى فتح الإسلامي) المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1992، ص 50.

5.2.4. حملة ألبينوس:

لم يواجه ألبينوس يوغرطة مواجهة مباشرة لأن يوغرطة اعتمد على أسلوب حرب العصابات، ولم يحقق الجيش الروماني أي تقدم قبل رجوع قائده إلى روما، واستخلف أخاه أولوس ألبينوس، الذي حاول إنهاء الحرب بأسلوب آخر لكنه لم ينجح، حيث استعمل يوغرطة أسلوب المزاوغة والرشوة لبعض الجنود حسب بعض المؤرخين، وفي نفس الوقت فتح قنوات التفاوض مع أولوس والتي اعتبرها مجلس الشيوخ (sentus) باطلة دون الرجوع إليه، وأسندت المهمة إلى ميتلوس سنة (109 ق م).⁴⁹

6.2.4. حملة ميتلوس:

بعدما فشل الحملات السابقة تزعم ميتلوس حملة جديدة نحو شمال إفريقيا، واعتمد أسلوب جديد في الحرب مع يوغرطة وهو أسلوب الاستنزاف والإغراء، سيطر ميتلوس على بعض المدن النوميدية ومن أهمها بلدة تالة الجنوبية كما احتل ميتلوس مدينة كرتا عام (108 ق م) واتخذها مقر للقوات العسكرية، وفي شتاء 110 ق م غدر يوغرطة الجيش الروماني بقيادة ألبينوس في معركة سميت معركة سوتول (suthul) فاضطرب الجنود الرومان مما جعل الجيش الروماني يعيش في حالة فوضى فلم يستطع القائد عمل أي شيء، اهتزت مكانته لدى مجلس الشيوخ والشعب الروماني، فتراجع يوغرطة نحو الجنوب وتحالف مع الجيتول والملك الموريطني بوخوس.⁵⁰

7.2.4. حرب ماريوس:

حشد ماريوس قواته سنة (107 ق م) نحو إفريقيا بجيش قوي، وعلى إثر هذه المعلومات انسحب جيش يوغرطة وبوخوس، بينما اتبع ماريوس سياسة حرمان العدو من المواقع الإستراتيجية، وإحباط معنويات الجيش النوميدي⁵¹ وزحف نحو الغرب، حيث طرد يوغرطة وبوخوس من أجل إثارة النزاع بينهما، سيطر ماريوس على مدينة قفصة ونجح في عدة معارك على يوغرطة، ازدادت شهرة ماريوس في روما وبعد تحقيق هذه النجاحات، قرر ماريوس هذه المرة السيطرة على حصن يقرب من نهر ملوية سنة (106 ق م).

49 أحمد حسين السليمان، المرجع السابق، ص 152.

50 محمد البشير شنييتي، اضاء من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 53.

51 محمد الصغير غانم، مقالات واءاء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 50.

(م) ويعود الفضل هذا النصر إلى الجندي الليغوري⁵² ، في هذه الأثناء سيطر على إقليم نوميديا الشرقية في صيف (106 ق م)، عاد ماريوس على وجه السرعة نحو الشرق واصطدم مع يوغرطة وبوخوس، وكان النصر حليف الرومان، وبعد الهزيمة التي تلقها يوغرطة وبوخوس بدأ الخوف يظهر على بوخوس واستحالة النصر على الرومان والخشية على مصيره ومصير مملكته ولذلك فتح قنوات التفاوض مع الرومان، استجاب ماريوس وأدت هذه المفاوضات إلى نهاية الحرب، وضحي بوخوس بصهره وحليفه يوغرطة من أجل إرضاء الرومان وحصوله على أجزاء من نوميديا، وسلمه إلى الرومان سنة (105 ق م)، ورمي به في السجن لمدة ستة أيام يقاوم الجوع حتى توفي على أثر ذلك.⁵³

خاتمة: لقد ناهض النوميديون الوجود القرطاجي والروماني على أرضهم، واستعملوا كل الوسائل لمقاومة الغزاة بداية من القرن الثالث قبل الميلاد بظهور الممالك الوطنية كقوة عسكرية ثالثة في حوض البحر الأبيض المتوسط، وبين قادتها ماسينيسا ويوغرطة اللذين قاوما الوجود الأجنبي رغم اختلاف المحتل وأساليب المقاومة، فالأمير ماسينيسا حارب قرطاجة إلى غاية وفاته سنة (148 ق م) محققا أهدافه التي سطرها، وهي استرجاع أرض أجداده من قرطاجة، وتوحيد نوميديا واعتماده على أسلوب التحالف في إسقاط قرطاجة، وفي الوقت نفسه استغل الرومان ماسينيسا عسكريا في القضاء على أكبر قوة عسكرية في شمال إفريقيا، والتي كانت تشكل خطرا على روما، أما اقتصاديا فبدأت روما تستنزف من ماسينيسا كل أنواع المنتجات الزراعية من قمح وزيتون وغيرها، وتفرض هيمنتها على نوميديا، أما الأمير يوغرطة فقد سار على عكس أسلافه من قبل ماسينيسا ومكيسا الذين تحالفا مع روما التي فرضت هيمنتها في شمال إفريقيا وأصبحت وصية على نوميديا، عكس يوغرطة الذي واجه الرومان بالقوة العسكرية، وتمرد عليها لكنه لم ينجح بسبب القوة العسكرية للرومان وحاجتهم لبلاد المغرب القديم من نهب الخيرات والثروات واستغلال بعض الملوك والمرتقة للقضاء على كل ما هو وطني.

قائمة المصادر والمراجع:

- محمد البشير شنييتي، أضواء على تاريخ الجزائر القديم، دار الحكمة، الجزائر، 2003.
- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في شمال إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2008.
- أحمد حسين السليمان، تاريخ ملوك البربر في، ط2، الجزائر القديمة، دار القصة، الجزائر 2007.
- إستيفان غزال، (تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد التازي سعود، ج 5، أكاديمية المملكة، المغرب 2007.
- جمال مسرحي، المقاومة النوميديّة، مذكرة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008/2009.

52 سالستوس، المرجع السابق، ص152.

53 محمد البشير شنييتي، أضواء من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص53.

- ذهيبة سي الهادي، الملوك النوميدي وعلاقتهم بالرومان ، مجلة الحور المتوسطي، المجلد العاشر ، العدد 3 ، الجزائر ، 2019، ص 212 . -
- ذهيبة سي الهادي، جوانب من تاريخ الممالك الوطنية قبل الاحتلال الروماني ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 07، العدد 01، الجزائر، 2019
- سالوست ، الحرب البوغرطية، تر:محمد المبروك الدويب ، منشورات جامعة ، بنغازي ، ليبيا 2007.
- شنييتي محمد البشير ، قضية السيادة النوميديّة من خلال المصادر التاريخية القديمة، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 3، العدد 2، الجزائر، 1988.
- عبد العزيز النعالي، مقالات في التاريخ القديم، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1986.
- فتيحة فرحاتي ، نوميديا (من حكم غايا الى بداية الاحتلال الروماني 213-46 ق م)، مطبعة متيجة ، الجزائر ، 2007. -
- قابرال كاميس ، ماسينيسا:ترجمحمد العربي عقون، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ، 2009. -
- محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007. -
- محمد البشير شنييتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة)، النهضة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985. -
- محمد الحبيب بشاري، علاقة روما بالممالك الإفريقية بعد زوال قرطاجة، جامعة الجزائر 2 ، المجلد 12 العدد 12012. -
- محمد الصغير غانم، المملكة النوميديّة والحضارة البونية ، دار الهدى ، الجزائر. -
- محمد الصغير، غانم مقالات وآراء في تاريخ الجزائر عين مليلة ، دار الهدى 2005. -
- محمد الهادي حارش، محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
- . محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم (السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى فتح الاسلامي) المؤسسة الوطنية للطباعة ، الجزائر ، 1992.
- محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 1990.
- Polybius,Histoire romaine, trad.Denis ROUSSEL, éd.Gallimard, bibliothèque de la Pleide, Paris1970 XXX.
- Camps, G., 1960, Aux Origines de la Berbérie , Massinissa a les Débuts de l'Histoire , Libya , VIII,
- Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du nord, Tome.V,Librairie Hachette,Paris,1927 H.A.A.N, T. III,
- Pline L'ancien, Histoire Naturelle, trad. J.Désanges, Paris, 1980 V2